

أثر تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

أ.د. كفاح يحيى صالح العسكري

م.م. ليث حميد عباس المساري

The impact of teaching the principles of philosophy and
psychology in the development of creative thinking skills for
students of the fifth grade literary

Prof. Dr. Kifah Yahya Salih Al-

Laith Hamid Abbas AL- Messari

الإبداع نشاط إنساني يتضمن إيجاد حلول للمشكلات والمواقف التي تواجهه بطريقة غير تقليدية وإيجاد حل جديد لم يسبق لأحد ان ادلى به .ويرمي البحث الحالي إلى معرفة اثر تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي .
وضع الباحثان الفرضية الصفرية الآتية :

-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين نتائج طلبة الصف الخامس الادبي الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس في اختبار التفكير الابداعي القبلي والبعدي
اختار الباحثان التصميم التجريبي تصميم المجموعات المتكافئة ذات الضبط الجزئي. واستخدم الباحثان اختبار التفكير الإبداعي الذي أعده (السيد خير الله) وقد وجد الباحثان صدق الاختبار وثباته .واستخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية:

١-الاختبار التائي (T-Test) لعينيتين مستقلتين ٢- مربع كاي (كا^٢) ٣- معامل ارتباط بيرسون ٤- معامل سبيرمان - براون

• توصل الباحثان إلى النتائج الآتية :

تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس على طلاب المجموعة الضابطة الذين لم يدرسوا مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في اختبار التفكير الإبداعي البعدي وقدم الباحثان توصيات عدة منها :

١. اعتماد مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس كمادة أساسية لطلاب المرحلة الإعدادية لما لها من دور فاعل في اكتساب وتنمية التفكير الإبداعي .
٢. التأكيد على أهمية مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في إثراء إعداد المدرسين و المدرسات في كليات التربية.وقدم الباحثان مقترحات عدة منها :
١. إجراء دراسة لمعرفة اثر تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس على تنمية أنواع أخرى من التفكير منها (التفكير الناقد ، التفكير الاستدلالي) .

Abstract

Creativity is a human activity includes finding solutions to the problems it faces and attitudes in a non-traditional solution to find a new one that is never made. The current research is aimed to know the effect of teaching of the principles of philosophy and psychology at the development of creative thinking skills in fifth grade literary students. The researchers put the null hypothesis of the following: There is no difference statistically significant at the level (٠.٠٥) between the fifth grade literary who studied philosophy and psychology at the test of pre and post creative thinking. The researchers chose

the design of the experimental design of a partial control equal group. The researchers used creative thinking test prepared by (Mr. Khairallah), and the researchers found the test sincerity and persistence.

The researchers used the following statistical methods:

١. Alta'i test (T-Test) for independent samples ٢. Kai-square (ka ٢) ٣. Persian correlation coefficient ٤- Spearman coefficient - Brown

The researchers reached the following results:

Outweigh the experimental group students who have studied the material principles of philosophy and psychology at the control group students who have not studied the material principles of philosophy and psychology at the posttest of creative thinking.

The researchers made several recommendations including:

١. Adopting the principles of rule of philosophy and psychology as a basic material for the students of the preparatory stage because of its active role in the acquisition and development of creative thinking.
٢. Emphasize the importance of the principles of rule of philosophy and psychology during the preparation of teachers in colleges of education. The researchers presented several suggestions, including: Conduct a study to know the effect of teaching the principles of philosophy and psychology to develop other types of thinking (critical thinking, deductive thinking).

مشكلة البحث :

احس الباحثان الطلبة يعوزهم القدرة على التفكير الابداعي وذلك من خلال توزيع استبيان اكد ذلك كون المناهج الحالية تفتقر الى تحفيز وتنمية التفكير الابداعي فضلاً عن تأكيد المدرسين من خلال اتصال الباحثان بهم . ويعزو ستيرنبرج Sternberg نجاح الطلبة أو فشلهم إلى سوء الانسجام بين طرائق وأساليب التدريس المتبعة ، وبين الأساليب التي يفكر بها الطلاب أكثر من كونه يعزو إلى قدرات الطلاب أنفسهم ، لذلك حمل المربين مسؤولية تعليم الطلبة بالطرائق التي تتسجم مع أساليب تفكيرهم ما أمكن ذلك . (٧ : ١٩٩٤ ، Sternberg) وعليه حددت مشكلة هذا البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: هل لتدريس مادة مبادء الفلسفة وعلم النفس اثر في تنمية التفكير الإبداعي لطلاب الصف الخامس الأدبي ؟

أهمية البحث :

إن النظام التعليمي الحالي يعتمد على جعل الطلاب مخازن تعبئة فيه المعلومات عن طريق التلقين والحفظ عن ظهر قلب وبالتالي إلغاء ملكة العقل ناهيك عن كون المعلومة مكررة وغير متجددة وهذا يجعل كثيراً من الطلاب يتعلم ويحفظ بعض الحقائق التي يقدمها له المدرس والمدرسة، لكنه لا يستطيع التعامل مع ما هو غير متوقع خصوصاً بعد تخرجه وتركه المدرسة؛ لأنه تعود على غيره في الحصول

على المعلومة بينما كان من المفترض أن يساعده التعليم على أسلوب التفكير الذاتي والقدرة على كسب المهارات غير المرتبطة بمعرفة معينة وهذا هو ما يسمى «ما وراء المعرفة» (الحافظ، ٢٠١١: ٢٠١). أن عملية التدريس لابد أن تستند إلى مجموعة من المبادئ التي ينبغي مراعاتها والأخذ بها ، فبدون طريقة التدريس لا تنتقل الأفكار والمعارف والمعلومات والمهارات والخبرات والاتجاهات من المدرس إلى المتعلم ، فالعملية التدريسية تعطي ثمارها إذا وجد المدرس الناجح المرشد لطلبته والذي يدرسه بطريقة الفهم لا بطريقة التلقين ، وعلى قدر نجاح المدرس في طريقة تدريسه يكون نجاحه في عمله مدرساً ، إذ إن المدرس الماهر والناجح في طريقة تدريسه هو صاحب الحظ الأوفر في النجاح في عمله مدرساً ، وفي ضوء الطريقة التي يتبعها في تدريسه يمكن أن يحكم له أو عليه مدرساً ، فإذا كانت طريقته جيدة عُذَّ جيداً ، وإذا كانت طريقته رديئة عُدَّ رديئاً. (الشمري، ٢٠٠٣: ٨٦). ويتفق معظم الناس على أن التعليم من أجل التفكير أو تعليم مهارات التفكير هدف مهم للتربية ، وإن المدارس يجب أن تفعل كل ما تستطيع من أجل توفير فرص التفكير لطلبتها وأن المعلمين يريدون لطلبتهم التقدم والنجاح (جروان ، ٢٠١٣: ٢١). ويشير تورانس إلى أهمية المربي أو المعلم في إظهار الطفل المبدع ، وإن أي إثارة للطفل المبدع أو الاستهزاء به قد يضعف من عزيمة الطفل المبدع لأن عزيمة الطفل المبدع تضعف بسرعة . كما وجد من الدراسات أن الجو المتسامح في المدرسة وفي الصف ، ووجود تسهيلات في التعبير عن الرأي تنمي الإبداع عند الفرد بشكل أفضل من الطرائق التقليدية . وقد أثبتت الدراسات الحديثة وجود علاقة بين الذكاء والإبداع ، مثلاً لا يمكن لشخص أن يكون مبدعاً إلا إذا كانت نسبة ذكائه فوق ١٢٠ درجة وفق مقياس تورانس للذكاء. (الهويدي ، ٢٠٠٧: ٥٧).

ومما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي:

١. أهمية مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس بكونها جزءاً من العلوم الأساسية الإنسانية إذ تعمل على توسيع وتطوير قدرات الطلبة وتزويدهم بالمعرفة والثقافة.
٢. أهمية التفكير الإبداعي كونه ضرورة تربوية لا يمكن الاستغناء عنه فإنه يؤدي إلى تنمية مهارات عقلية عند الطالب وفهم أعمق للمحتوى التعليمي إذ إن التعلم في الأساس هو عملية تفكير.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى: التعرف على اثر تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي

فرضية البحث :

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات طلبة الصف الخامس الادبي الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس في اختبار التفكير الابداعي القبلي والبعدي

حدود البحث :

- (١) طلاب الصف الخامس الأدبي في إعدادية الأعظمية للبنين / الدراسة الصباحية ، التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الأولى .
- (٢) مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس . وقد حدد الباحثان الجزء الثاني من الكتاب وهو مادة علم النفس فقط والذي يبدأ من (ص ٨٩ _ ص ١٦٠)
- (٣) الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ م

تحديد المصطلحات

الأثر: Effect

أ- لغة: عرفه-ابن فارس(ت٣٩٥هـ)(١٩٧٩):-الأثر بوزن فاعل. وأمّا حديث عمر: "ما خلّفت بعدها أثراً ولا ذاكرة" فإنه يعني بقوله أثراً مُخبراً عن غيري إنه خلّف به. يقول لم أقل إنّ فلاناً قال وأبي لا فعلن. من قولك أترّث الحديث، وحديثاً مأثور. وقوله: "ولا ذاكرة" أي لم أذكر ذلك عن نفسي. (ابن فارس، ١٩٧٩: ٥٤/١)

ب - اصطلاحاً: عرفه

- (الحفني ، ١٩٩١) : مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل . (الحفني ، ١٩٩١ : ٢٥٣).
- (شحاتة والنجار ، ٢٠٠٣): بأنه "محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية مقصودة". (شحاتة والنجار ، ٢٠٠٣ : ٢٢).
- التعريف النظري: يتفق الباحثان مع تعريف الحفني، ١٩٩١
- التعريف الإجرائي : يعرفه الباحثان بأنه :
- فرق الدرجة التي حصل عليها الطلبة بين الاختبار القبلي والبعدي للتفكير الابداعي .

التدريس: Teaching: عرفه

- قطامي ،وأبو جابر ، وقطامي،(٢٠٠٠):عملية تفاعلية ؛ العلاقات والبيئة واستجابة المتعلم والتي تشكل دوراً جزئياً فيها ، ويجب أن يتم الحكم عليها في التحليل النهائي من خلال نتائجها وهي تعلم المتعلم.(قطامي ،وأبو جابر ، وقطامي:٢٠٠٠).
- فلاته (٢٠٠٤): عبارة عن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها كل من التلميذ والمعلم لإكساب التلميذ الخبرات التربوية ، والاتجاهات الفكرية والسلوكية المرغوب فيها ، عن طريق تمكينه من الممارسات الفعلية لهذه الخبرات باستغلال كافة الوسائل والإمكانات التعليمية المتاحة له في الموقف التعليمي .(فلاته،٢٠٠٤: ١٢٣).

مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس :

التعريف الإجرائي لمادة الفلسفة وعلم النفس :

المادة التي يدرسها طلبة الصف الخامس الأدبي وتدرس بواقع ثلاث حصص في الأسبوع ويحتوي الكتاب على أربعة فصول وعدداً من المباحث لكل فصل ويشتمل الموضوعات الآتية للقسم الأول وهو مادة الفلسفة (معنى الفلسفة , مجمل تاريخ الفلسفة , الفلسفة والعلم , أسس الوجود عند الفلاسفة , الفلسفة الإسلامية , خطوات المنهج العلمي , فلسفة الجمال , الفلسفة المعاصرة) إما القسم الثاني وهو علم النفس يشمل الموضوعات الآتية (معنى علم النفس , مدارس علم النفس , فروع علم النفس , الجهاز العصبي وعلاقته بالسلوك , الشخصية الإنسانية ونظرياتها , الدوافع والانفعالات , الذكاء)

الصف الخامس أدبي :

جاء تعريف الصف الخامس الثانوي في نظام المدارس الثانوية في العراق بأنه : هو الصف الثاني من صفوف الدراسة الإعدادية التي تلي الدراسة المتوسطة , ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات , وترسخ هذه الدراسة ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب , وميولهم , وتمكينهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة , وتمهيداً للحياة العلمية أو الدراسة الجامعية . (جمهورية العراق , ١٩٧٧ المعدل برقم (٢٣) لسنة ١٩٨١ : ٤)

التنمية : لغةً: ابن منظور ، ٢٠٠٣: "النماء الزيادة، نمى ينمي نمياً ونُمياً ونماءً زاد وكثر، وأنميت الشيء ونميته: جعلته نامياً". (ابن منظور، ٢٠٠٣: ١٥ / ٣٩٨)

اصطلاحاً:

١- (مدبولي، ٢٠٠٢): إنها "التطور والتقدم نحو الأفضل في المستوى التعليمي، ومواكبة التغيرات والتجديدات الحاصلة في المواقف التعليمية". (مدبولي، ٢٠٠٢: ٨٣).

التفكير الإبداعي : يعرف الإبداع لغةً ابن منظور، ٢٠٠٣: "بدع الشيء ببده بدعاً، وابتدعه، أنشأه أولاً وإن الذي يأتي أمراً أي أول لم يسبقه أحد ويقال فلان بدع في هذا الأمر، وأبدع الشيء اخترعه على غير مثال(ابن منظور، ٢٠٠٣: ٦/٨)

اصطلاحاً: عرفه كل من:

١- تورانس (Torrance , ١٩٧٧) :

هو التوصل الى حلول وعلاقات أصلية بالاعتماد على معطيات محددة , وذلك بعد أن يتحسس الفرد مشكلة أو نقصاً أو ضعفاً في المعلومات أو الفكرة نقلا عن.(الحوراني , ٢٠٠٦ : ٣٩).

٢- تعريف خير الله(١٩٨١): قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والتفانيّة والأصالة ، وبالتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير. نقلا عن (الطيبي ، ٢٠٠٧: ٥١).

التعريف الإجرائي للتفكير الإبداعي :

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات اختبار تورانس للتفكير الإبداعي

أولاً : عرض النتائج

للتحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين طلبة الصف الخامس الادبي في اختبار التفكير الابداعي القبلي والبعدي وللتحقق من دلالة الفرق بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي للتفكير الابداعي استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين , فاتضح أن الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) , وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة .

ثانياً : تفسير النتائج :

تفسر النتائج المتعلقة بهذا المتغير وفق الآتي : أن الفرق الذي ظهر بين الاختبار القبلي والبعدي يدل على اثر مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس كون الفرق دال احصائياً حيث إن القيمة التائية المحسوبة في الاختبار القبلي (١,٩٥١) و القيمة التائية الجدولية (٢,٠٤٢) اما القيمة التائية المحسوبة في الاختبار البعدي (٥,٧٣) والقيمة الجدولية (٢,٠٤٢)

ثالثاً : الاستنتاجات :

في ضوء النتائج وتفسيرها تمكن الباحثان من استنتاج ما يأتي:

١. إن تدريس (مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس) أثبتت فاعليتها ضمن الحدود التي اجري فيها البحث في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس .
٢. إن الموضوعات التي درسها الباحثان وهي (سبعة موضوعات) من الموضوعات التي يصلح تدريسها لتنمية التفكير الإبداعي أكثر من غيرها .
٣. أن تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس ركز على الطالب وجهده في العملية التعليمية فهو يسأل ويجيب ويناقش وي طرح الأفكار ويشارك زملائه بها , يستقرئها ويربط بين المؤلف وغير المؤلف .
٤. أن تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس يعد ناجحاً لما حققه من نتائج واضحة في اكساب الطلاب تفكيراً ابداعياً .

رابعاً : التوصيات :

١. اعتماد مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس كمادة أساسية لطلاب المرحلة الإعدادية لما لها من دور فاعل في اكتساب وتنمية التفكير الإبداعي .
٢. التأكيد على أهمية مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في إنشاء إعداد المدرسين و المدرسات في كليات التربية.

٣. على مخططي المناهج الحديثة مراعاة اعتماد مواد دراسية أخرى تساعد على تنمية التفكير الإبداعي في المراحل الإعدادية .

خامساً : المقترحات

لاستكمال البحث الحالي يقترح الباحثان الاستفادة من مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في إجراء عدد من الدراسات منها:

١. إجراء دراسة لمعرفة أثر تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس على تنمية أنواع أخرى من التفكير منها (التفكير الناقد ، التفكير الاستدلالي) .

٢. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في مراحل دراسية مختلفة ك المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية .

٣. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس في متغيرات أخرى غير التفكير الإبداعي ك التحصيل مثلاً .

المصادر

١. ابن منظور، جمال الدين محمد، (ت٧١١هـ) (٢٠٠٣): لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.
٢. أبو حويج ، مروان (٢٠٠٢) . البحث التربوي المعاصر ، دار اليازوري للنشر ، عمان .
٣. الجادري ، عدنان حسين ، ويعقوب عبد الله أبو حلو، (٢٠٠٧) : الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية ، إثراء للنشر والتوزيع ، عمان .
٤. جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٣): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، ط٦ ، دار الفكر -
٥. جمهورية العراق (١٩٨١) : نظام المدارس الثانوية ، جمهورية العراق وزارة التربية ، رقم (٢) لسنة ١٩٧٧ المعدل برقم (٢٣) لسنة ١٩٨١ م .
٦. الحافظ، هبة محمد صالح عبد القادر (٢٠١١): أثر استخدام استراتيجية KWL في تنمية عمليات العلم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الكيمياء، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية
٧. حنورة ، مصري عبد الحميد : تنشيط التفكير الإبداعي والعصف الذهني ، مع التطبيق على مشكلة الأمية في مصر ، المجلة الاجتماعية القومية ، مايو - سبتمبر ١٩٨٠ ، ص ٤٩ - ١٦٤ .
٨. داود، عزيز حنا و أنور حسين عبد الرحمن (١٩٩٠) : مناهج البحث التربوي ، دار الحكمة ،
- الدريني ، حسين عبد العزيز . (١٩٨٢). الابتكار: تعريفه وتنميته. حولية كلية التربية، المجلد (٢) العدد (١)، السنة الأولى، جامعة قطر - قطر: ١٦١.
٩. الشمري ، هدى علي جواد (٢٠٠٣ م) : طرق تدريس التربية الإسلامية ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .

١٠. الطيطي ، محمد حمد (٢٠٠٧): تنمية قدرات التفكير الإبداعي ، ط٣ ، دار المسيرة . عمان .
١١. العزاوي ، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨) :مقدمة في المنهج العلمي ، ط١ ، دار دجلة ، عمان -
١٢. العياصرة ، وليد رفيق (٢٠١١): استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته ، ط١ ، دار أسامة -.
١٣. فلانه ، إبراهيم محمود حسين (٢٠٠٤): العملية التربوية في المدرسة الابتدائية (أهدافها وسائلها ، وتقويمها)، ط٢، المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة ، مكتبة الملك فهد الوطنية .
١٤. قطامي ، يوسف وابو جابر ماجد ، وقطامي ، نايفة (٢٠٠٠): تصميم التدريس ، ط١، دار الفكر ،
١٥. القيم ، كامل حسون ، (٢٠٠٧) : مناهج وأساليب البحث العلمي في الدراسات الإنسانية . ط١ ، السيماء للتصاميم و الطباعة ، العراق - بغداد .
١٦. مدبولي، محمد عبد الخالق (٢٠٠٢) التنمية المهنية للمعلمين، دار الكتاب الجامعي، العين،
١٧. الهويدي ، زيد (٢٠٠٧): الإبداع ، ط٢ ، دار الكتاب الجامعي - العين -الإمارات العربية المتحدة
١٨. Sternberg , Robert , J, (١٩٩٤) , Allowing for Thinking Styles , Educational leadership .
١٩. Torrance , E . paull (١٩٧٧). Creativity in the classroom. Washington D.C.: National Education Association, U.S.A.